العدد ١٦

الاثنين ١٩ رمضان ١٤٣٩ هـ

صحيفة تصدر عن مؤسسة الدرع السُني كل عشرة أيام



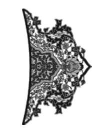


عملية انغماسية تضرب مقر وزارة الداخلية الأفغانية المرتدة في مدينة كابل

الإخوة المنغمسون في مقر وزارة الداخلية الأفغانية المرتدة في كابل -تقبلهم الله



لِمَنْ يُرِيْدُ الهِجْرَةَ: أَبْشِرْ بِما يَسُرُّك...



كثير منا يريد الهجرة لأرض الخلافة، أرض المحشر والمنشر، أرض تقام فيها شرائع الله، وتطبق الحدود، ويصان بها الدين والعرض، ويعز أهل الميثاق، ويذل أهل النفاق، ولكن هل نلقي بأيدينا إلى التهلكة من حيث لا نعلم؟!

هل هناك عاقل، سواء كان أخا أو أختا، ينسق للهجرة لدار الإسلام عبر الإنترنت؟ هل سمعتم يوماً أن دولة الإسلام تدار عبر الانترنت؟!

وهنا علينا أن نبين أموراً فكثير من الأنصار غفل عنها:

اولاً: لا تصدق، ولا تصدقي من قال لك أنه يريد أن يساعدك للوصول لأرض الجهاد (إلا) من كنتم تعرفونه سابقاً ببلدكم و(تيقنتم) من وجوده في دار الإسلام.

ثانياً: لا تخبر أحداً بأنك تريد الهجرة، وإن كنت صادقا، فقسما بمن أحل القسم.. سيسهل الله لك الهجرة، ولو كنت في أدنى الأرض!

ثالثاً: إياك والتحدث (بلهجتك)، كن فصيح اللسان؛ كي لا يترصد بك المترصدون و"يكفيك أنها لغة أهل الجنان".

رابعاً: الجهاد ليس محصوراً في أرض الشام أو العراق أو اليمن أو الصومال! الجهاد ليس بالسلاح فحسب، ولا بالنفس فقط!

إن الجهاد هو: كل جهد وتعب تقوم به في سبيل الله!!
فالطاهي للمجاهدين مجاهد، والرامي مجاهد، والمترصد مجاهد، والمُعدّ مجاهد، والحارس مجاهد، والعامل في سلك الإعلام مجاهد، والباذل ماله في سبيل الله مجاهد...إلخ.
وهذه رسالة إلى الأنصار في كل الأصقاع:
أنت في أوروبا؟ أمريكا؟ روسيا؟ الخليج؟ إيران... الهند؟!
في سوريا وتحت حُكم النصيرية؟ أو المرتدين؟ أو في العراق؟
هل أنت صادق في الجهاد؟
دونك أعداء الله، فمثّل بهم، وشرّد بهم، من خلفهم، واجعل ليلهم نهارا، ونهارهم نارا (هذا إن كنت صادقا صدوقا في إخلاص نيتك لله وحده)
{أليس الله بكافٍ عبده}، {إن الله يدافع عن الذين آمنوا}، {إن الله لطيف بعباده}.

تنبيه: لا تظهر نفسك أنك تناصر الخلافة من قريب أو بعيد، حتى بين أهلك وإخوانك، فكن حذرا منهم!
مازلت قاعدا في بلاد المرتدين من نصيرية ونصارى وغيرهم؟
قم! واقتل، واذبح، وانشر السم، وابطش بيد من حديد!

وأنتِ يا أمةَ الله أتريدين الجهاد؟
هل أنعم الله عليك بالمال؟ هل كنت يوما مبذرةً له على الثياب والطعام؟!
لم لا تجاهدين بمالك؟ أهو صعب؟ أم تخافين الأسر؟

إليك طريقاً سهلاً طيباً واضحاً:
اولاً: انصري دولتك بالمال، تصدقي بمالك على من تعرفين ان آباءهم أو أمهاتهم أسرى في دول الكفر، وخصصي راتباً لهم (هذا إن كنت صادقة بجهادك).

ثانياً: هناك بطاقات تباع في الأسواق باسم (ون كارت) بحجة أنك تريدينها لتشتري ألعاباً وبرامجاً من "سوق بلاي" أو "ستور"، وبطاقات رخيصة بدنانير أو ريالات أو جنيهات معدودة، وتكفي ثلاث أو أربع بطاقات لهجرة مجاهد من أرض الكفر لأرض الإسلام، وما أكثر المحتاجين لذلك.

ثالثاً: هناك مواد يتم خلطها فتصبح سماً قاتلاً (سيتم شرح ذلك فيما بعد في مؤسسة أشهاد) – ضعي السم في خزانات المرتدين – هناك بعض الأطعمة تجلب الحشرات، ارمي بها فوق بيوتهم وعند أبوابهم ليصبيهم مرض وجرب وجنون لا مفر منه.

رابعاً: تقربي من أزواج المرتدين، واحصلي على معلومات منهم، وأدلي بها للمجاهدين، أو لجنود الخلافة في أرض الطواغيت.

خامساً: أنشري الترويع من الإخوة المجاهدين، والدولة الإسلامية بين نساء المرتدين، واجعلي الرعب في قلوبهن.

هذا لكِ يا أمة الله فطبقي ولو نقطة من هذا إن كنت صادقة وأبعدي الخوف عنكِ فقد تكفل الله بحفظ عباده وحمايتهم.
{أليس الله بكافٍ عبده}، {إن الله يدافع عن الذين آمنوا}، {إن الله لطيف بعباده}

تنبيه: لا تظهري نفسك أنكِ تناصري الخلافة من قريب أو بعيد حتى بين أهلكِ وإخوانك فكوني حذرة منهم.
مازلت قاعدة؟ قومي! واقتلي، واذبحي، وانشري السم، وابطشي بأعداء الله بيد من حديد.



عن عمَّار بن ياسر رضي الله عنه قال:

"من صام يوم الذي يُشك فيه، فقد عصى أبا القاسم محمدًا صلى الله عليه وسلم "

رواه أصحاب السنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

الأنفال

حصاد العمليات العسكرية لولايات دولة الإسلام

من ٤ رمضان إلى ١٧ رمضان

نوع العمليات



سترة ناسف



عربة مفخخة

2 عملية إنغماسية

العربات المدمرة

42 عربات منوعة



PMB

2 همر

2 دبابة

عدد القتلى

الولاية	العدد
سيناء	1
خراسان	24
نينوى	10
القوقاز	2
الصومال	10
كركوك	7
دجلة	4
الخير	23
حمص	11
الفرات	2
صلاح الدين	11
شمال بغداد	18
ديالى	2
بغداد	17
دمشق	125

ولاية الفلوجة

الأربعاء 30 شعبان 1439 هـ
إحراق مزارع تابعة لعناصر من الحشد العشائري المرتد في منطقة الحمزة شمال الفلوجة، ولله الحمد.

ولاية كركوك

الجمعة 9 رمضان 1439 هـ
مقتل عنصر من الشرطة الاتحادية وإصابة 3 آخرين بينهم ضابط بكمين بالأسلحة الرشاشة قرب قرية الصفرة غرب الرياض، ولله الحمد.

إحراق 10 مزارع للحشد العشائري المرتد بالقرب من قرية (علو المحمود) غرب الدبس، ولله الحمد.

ولاية خراسان

مستعينين بالله وحده ومتوكلين عليه سبحانه، انطلق الإخوة الانغماسيون أبو عبد الله الوزيرستاني وعابد القندوزي وأبو محمد الهراتي وعمر الفاروق وسد البرواني وأبو حسام الفارسي وعبد الله الفارسي وعمر بلال وقارئ الأوزبكي وسعيد مسلم -تقبلهم الله- نحو مقر وزارة الداخلية الأفغانية المرتدة في مدينة كابل مزودين بأسلحة وذخائر متنوعة، حيث فجَّروا عدد من العبوات الناسفة أمام مبنى الوزارة، ليشتبكوا بعد ذلك مع قوات الأمن الأفغانية المرتدة لعدة ساعات ويفجِّر بعضهم أحزمتهم الناسفة بالتتابع، ما أسفر عن هلاك وإصابة العشرات من المرتدين، ولله الحمد والمنة.

16 رمضان 1439 هـ
بفضل الله وحده، هاجم عددٌ من جنود الخلافة مواقع ونقاط لحركة طالبان المرتدة بمنطقة (شولت) في كنر، حيث دارت اشتباكات بمختلف أنواع الأسلحة، فر على إثرها عناصر الحركة مدحورين، ليبسط جنود الخلافة سيطرتهم على هذه المنطقة ويغتنموا أسلحة وذخائر متنوعة، ولله الحمد والمنة.

ولاية ديالى

الخميس 1 رمضان 1439 هـ
تدمير آلية رباعية الدفع لمسؤول في صحوات الردة بتفجير عبوة ناسفة في قرية (الشيخ طامي) جنوب بهرز، ولله الحمد.

الأحد 11 رمضان 1439 هـ
إحراق محاصيل زراعية لصحوات الردة في قرية (بني ويس) بـ السعدية، ولله الحمد.

الإثنين 12 رمضان 1439 هـ
استهداف قرية (زهيرات) الرافضية في منطقة الوقف بصاروخ من نوع "كاتيوشا"، ولله الحمد.

ولاية نينوى

الإثنين 5 رمضان 1439 هـ
الاشتباك مع رتل للجيش الرافضي في قرية "الشيخ يونس" جنوبي الموصل، ما أدى إلى هلاك أحدهم وإصابة 4 آخرين، ولله الحمد.

الجمعة 16 رمضان 1439 هـ
هلاك 8 عناصر من الجيش الرافضي بينهم ضابط برتبة نقيب إثر تفجير ثلاث عبوات ناسفة على آليتين رباعيتي الدفع قرب بوابة الشام غربي الموصل، ولله الحمد.

ولاية الخير

9 رمضان 1439 هـ
بفضل الله وحده، شنَّ جنود الخلافة يوم أمس الأول هجوما مباغتا من محورين على رتل للجيشَين النصيري والروسي الصليبي تمركز غرب مدينة الميادين، حيث هاجم المجاهدون مركز الرتل قرب الميادين بمختلف أنواع الأسلحة، فأوقعوا في صفوف العدو 15 هالكا بينهم جنود روسيون، ودمروا 3 شاحنات وآلية عسكرية وأعطبوا راجمة صواريخ وعربة مصفحة وناقلة جند، فيما اقتحمت مجموعة أخرى من المجاهدين 3 ثكنات للجيش النصيري واشتبكوا مع عناصرها، ما أسفر عن هلاك 8 منهم وأسر 5 آخرين، وتدمير واغتنام 3 آليات متنوعة، إحداها مزودة برشاش ثقيل، ولله الحمد والمنَّة.

ولاية دمشق

3 رمضان 1439 هـ
بفضل الله وحده، ارتفعت حصيلة هلكى الجيش النصيري يوم أمس إلى أكثر من 50 مرتدًا، وذلك جراء هجوم لجنود الخلافة على مواقعهم في محوري الحجر الأسود ومخيم اليرموك، حيث دارت اشتباكات عنيفة تمكَّن خلالها المجاهدون من استعادة السيطرة على عدة نقاط، ولله الحمد والمنة.

ولاية بغداد

8 رمضان 1439 هـ
بمعية الله عز وجل، انطلق الأخ الاستشهادي أبو عمر الأنصاري -تقبله الله- يوم أمس نحو تجمع للرافضة المشركين وعناصر من القوات الأمنية في منطقة الشعلة ببغداد، حيث توسط جموع المرتدين، وفجَّر حزامه الناسف ليوقع 15 هالكا بينهم المرتد (رامي ظاهر فليح) مسؤول استخبارات منطقة الغزالية، وأكثر من 19 جريحا، ولله الحمد والمنَّة.

الأحد 11 رمضان 1439 هـ
دهس عنصر من الشرطة الاتحادية قرب تقاطع حي الرسالة في (أبو غريب) غرب بغداد، ما أسفر عن إصابته، ولله الحمد.

ولاية دجلة

السبت 10 رمضان 1439 هـ
إحراق منزل مرشَّح في الانتخابات الشركية ومنزلين آخرَين لجاسوسَين في قرية الصلبي قرب مفرق القيارة، ولله الحمد.

الأحد 11 رمضان 1439 هـ
إحراق منزل نقيب في الحشد العشائري بقرية (كيطان) قرب مفرق القيارة، ولله الحمد.

ولاية شمال بغداد

1 رمضان 1439 هـ
بعد التوكل على الله، انطلق الأخ الاستشهادي أبو خطاب السامرائي -تقبله الله- نحو تجمع للصحوات المرتدين في عزاء أُقيم يوم أمس في منطقة حصيوة شمال التاجي للمرتد "عامر أحمد الطكة" الذي هلك بهجوم لجنود الخلافة على منزله قبل يومين، فتوسط جموع المرتدين في العزاء، وفجَّر سترته الناسفة وسطهم، ما أسفر عن هلاك 11 مرتدًا وإصابة 28 آخرين بينهم ضابط، ولله الحمد والمنَّة.

السبت 10 رمضان 1439 هـ
بعد التوكل على الله وحده، انطلقت مفرزة أمنية من جنود الخلافة يوم أمس نحو منزل مختار عشيرة الجيسات "فيصل رشيد حبيب" والذي يعدُّ من أشد المحاربين للمجاهدين، والمعادين للإسلام والمسلمين، حيث داهم المجاهدون منزله في منطقة الفرحاتية قرب الإسحاقي، وقتلوه إثر ذلك، في حين نصبت مفرزة أخرى كمينا محكما لدورية من ميليشيا "سرايا السلام" الرافضية في منطقة الكويتي قرب الإسحاقي، حيث اشتبك معهم جنود الخلافة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ما أسفر عن إحراق آليتهم وهلاك 3 عناصر بينهم ضابط، وإصابة آخَرَ، ليعود المجاهدون بعد ذلك إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد والمنَّة.

الأحد 11 رمضان 1439 هـ
تفخيخ نقطة للجيش الرافضي بمنطقة الدبيبي في المشاهدة، وتفجيرها على القائد في الحشد العشائري المرتد "أوراس المشهداني"، ما أسفر عن هلاك عنصرَين وإصابة آخرين بينهم قائد الحشد وإعطاب آلية، ولله الحمد.



سرور ... بل أحزان

- أبو أنس الشامي -
(رحمه الله)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

كم هو عجيب أمر الفتن فهي حقاً خافضة رافعة... وخاصة في هذا الزمان.. وبالأخص بعد أزمة الخليج الثانية، فكم من علم هوى وكم من متقدم تأخر ومن سابق تقهقر.. وإلى الله المشتكى.

لعله لم يعد سراً.. أني في الأصل تلميذ تخرج في مدرسة السروريين فعلى أيديهم عرفت طريقة الهداية وبمناهجهم صنع عقلي وتشكلت معارفي.

وكنت كلما ترقيت في مدارج العلم أزداد حباً لهذه المدرسة وتعلقاً برموزها.. وذلك أني كنت أشعر أنهم يقدمون لنا الإسلام صافياً رقراقاً لا تعكره فلسفات القديم ولم تفسده ضغوطات الفكر الحديث.

وكان الجهاد حاضرا كقيمة ومعنى بقوة في مناهج التربية.

ومنها رضعنا حب الأئمة المجاهدين في القديم والحديث، وتعلقنا بكتب السنة والسلف، وشغفنا بتراث شيخ الإسلام، وتوطدت علاقتنا بفكر سيد قطب... الخ.

صحيح أني كنت عنصرا قلقا متمرداً بطبعي.. لكني كنت أعد نفسي منهم أطلعهم على أسراري.. وأشاورهم في خاصتي.. وأباحثهم في أفكاري.. وكانوا يبادلونني الشعور والأحاسيس. وعلم الله أني ما زلت أخص بعضهم بالدعاء كل ليلة تقريبا.. خاصة من الرواد الأوائل الذين نهجوا بي في هذا الطريق.

ازداد هذا التعلق بعد أن برز نجم سفر الحوالي كرجل مواقف جدد تاريخ ابن تيمية وعلماء الأمة السالفين.. ووقف مواقف الحق والثبات يوم أن مادت الأرض بكثير من الرموز التقليدية القديمة.

نعم.. كنت أعيب على الأخوة فيما مضى تأخرهم عن ركب الجهاد وقعودهم عن ترجمة النظر الفقهي الجهادي إلى حركة عملية على أرض الواقع.. وكنت أجد منهم عوائق وعقبات دون السعي لاستثمار ساحات الجهاد التي فتحت في أرجاء شتى.

مع العلم بأنني لم أكن في يوم من الأيام من دعاة الإصلاح بالمفهوم المنتشر حاليا.. صحيح أنني دخلت في بعض المؤسسات الدعوية وشاركت فيها.. لكن ذلك كان من قبيل استغلال الهامش المتاح للدعوة وتأخير الدخول في أعمال لم نأخذ لها أهبتها ولم نلبس لها لأمتها.. على أن ذلك هو السبيل لإحياء الأمة.. فقناعتي الراسخة قديما أن ذلك هو الجهاد ولا أنسى أني وقبل مجيئي بأشهر معدودة إلى العراق دخلت في نقاش مع أحد الأخوة الأفاضل عن أسلوب التغيير وطرائق الحل الشرعي الصحيح.. فكان من رأيه أن ذلك هو بناء مؤسسات شعبية قوية تكون أرضية صلبة للمغالبة والمطالبة.

حاورته طويلا.. وكان مما قلته له؛ إنني أخشى إلى أن ننتهي إلى ما انتهى إليه الإخوان المسلمون.. فقد انقلبت مؤسساتهم من أرضية للمغالبة.. إلى قيد على الحركة.. يقعد بها عن التقدم حفاظاً بزعمهم على المنجزات.

وهي صورة تذكرك بالقنبلة النووية الباكستانية.. التي أصبحت عبئا يحرس بدل أن تكون قوة تخرس الأعداء المتربصين وأردفت بأني أخشى أن يكثر عديد المنتفعين الذين يقتاتون من عسل الصحوة ويعتاشون على أريجها بدل أن يرووها بدمائهم وأرواحهم... تماماً كما هو الحال مع الإخوان.

وكنت فيما مضى أقول للإخوة إن منصب القيادة الشرعية في الأمة شاغر... ينتظر من يملؤه... ولعل الله يهيىء المشايخ في السجن ليستوجبوا هذا المنصب ويتسنموه بجدارة.

خرج المشايخ من السجن واشرأبت إليهم الأعناق وصوبت إليهم الأبصار.. ولكن.. حصل ما لم يكن في الحسبان وبدا مسلسل التنازل شيئاً فشيئاً.

وانخسفت الأقمار وانكسفت الشموس وأظلم الفجر الوليد.. وانطوت القلوب على حسرة وألم ممض... وتجرعنا مرارة زادت على العلقم.. وعدنا نضرب كفا بكف ونبكي حلما أفقنا منه على صخرة الواقع القاسية.

جاءت أحداث غزوتي نيويورك وواشنطن فأحيت الأمل الدفين وحركت العزائم وبدأ الشباب يشهدون ولادة قيادة جديدة تصنع المجد وتبنى الصرح بالدماء الطاهرة والجماجم الصادقة.

وتتابع سقوط الرموز القديمة.. وأسفَّ بعضهم إسفافاً غريباً.. وتغيرت المفاهيم وانقلبت الثوابت وانماعت الأصول العقدية.. ورأينا سلفيين نزعوا إزار السلفية ولبسوا بنطال الإخوان، كان هذا مدخلاً وليس مقصودي التأريخ المستوعب لحركة الصعود والهبوط في مؤشرات الدعاة على مسرح الأحداث.

فالذي فجر هذه الشجون... أني اليوم جالست الإنترنت بعد انقطاع يزيد على سنة ونصف فتوجهت إلى موقع مجلتى المحبوبة سابقاً السنة.. هذه المجلة العزيزة – سابقا – كان لي معها قصة حب قديمة، وذلك أني شهدت بدء انطلاقتها أيام أزمة الخليج.. فوجدتها قائلة بالحق ناطقة بالصدق الذي ننشده، فكنت استنسخ منها عشرات النسخ وأوزعها علانية أيام الجامعة الإسلامية.. مغامرا بسلامتي مضحيا بمستقبلي!

وكان رفاقي يلومونني على تهوري بزعمهم... وكنت أجدني مدفوعاً لمثل هذا نشراً للحق الذي أومن به. فتحت الموقع... وليتنى ما فتحته... قرأت فيه مقالاً لمحمد سرور.. يثنى فيه على هيئة علماء المسلمين ويمتدح فيه جمعها الناس الوطنيين ومعتدلي الشيعة... ونبذها للطائفية... الخ.

سبحان الله.. لقد تعلمنا منكم أن الوطنية كفر وأن الديموقراطية شرك وأن اللعبة السياسية خدعه وشَرَك وفخ قذر.

وتعلمنا منكم الحذر من مناهج البدعيين... وورثنا عنكم كفر الرافضة وأدركنا عبركم خبثهم وشدة عداوتهم ومكرهم لهذا الدين.

وامتدح في المقال رئيس هيئة العلماء وأثنى على دينه وعقله وحنكته، وتداعى إلى مخيلتي هذا الحارث الضاري وهو يسأل عن حكومة علاوي في إذاعة مونت كار لو فيبدي دهشته من معاداة الحكومة لهيئته مع أنها لم تعاد الحكومة نعم لم تؤيدها ولكنه شخصيا يتمنى لحكومة علاوي التوفيق والنجاح.

نعم التوفيق والنجاح لحكومة علاوي في تحقيق أهدافها والتي هي باختصار قمع الجهاد والقضاء على أهل السنة وتطبيق النظام العلماني... الخ القائمة.

وأعجب من هذا أن سروراً أثنى على استنكار الهيئة لذبح الكفار.. وكأنه لم يقرأ السيرة النبوية مع إننا على كتابه في السيرة تربينا.. وإلى الله المشتكى.

وأعجب من هذا أني رأيت في عدد قديم صدر قبل نحو سنة تحليلاً للعنف السياسي..كرر فيه الكاتب الأكذوبة لتي روجت عبر وسائل الإعلام وبأيدي الأبواق الفكرية الإسلامية الوسطية؟!

وأن علاج الأزمة هو فتح المجال لإبداء الرأي والمشاركة السياسية والسماح للشعوب بالبوح بشوقها إلى الشريعة ولو كان ذلك على سبيل تنفيس المشاعر المكبوتة!

وما كأنّ الأمر جهاد لإقامة الدين وإحياء الخلافة وتطبيق

الشريعة... وتناسى الكاتب حقيقة الصراع الدائم الدائب بين الإسلام والجاهلية.

ابتدأ مسلسل التنازل ولا ندري إلى أين ينتهى.

وهذه نتيجة منطقية؛ فلقد وقفت الأمة على مفترق الطرق وتوحشت الجاهلية ولم تعد ترضى منك بالصمت وكان هنا الخيار الصعب.

فإما أن تلتزم ثوابتك وتعض عليها بالنواجذ وتحتمل من بعد عض السيوف حياة والكهوف، وإما أن تطأطئ رأسك وتحنى جبهتك وتركب معهم القافلة وهي ماضية من محطة إلى أخرى وصولاً إلى الكفر المحض... والعياذ بالله.

أكتب هذا؛ والالم يعتصرني لأني مازلت حافظاً للود القديم ولم أنس بعد.. ولن أنسى الأيادي البيضاء لكم عندي ولذلك فإني أوجهها صرخة من الأعماق؛

أفيقوا... أيها السروريون...

إن من أسباب ردة الأمس و اليوم

الشيخ | حامد الزاوي (رحمه الله)

الأنفال

أولاً: حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال و بدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته : "قاتلوا على أحسابكم و أما دينٌ فلا دين" ، ثم انهزم و لجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم .

ثانياً: المال ، ففي الثقات لابن حبان أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص : "اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالأتاوة" ، فغضب لها عمرو و أسمعه و أبلغها أبا بكر كما في تاريخ بن خلدون و الثقات لابن حبان ، و قال : "فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم و لا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم و يطلبوا ما في أيديكم"، و لقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فروي أنه قال : "إن لنا نصف الأرض و لقريش نصف الأرض و لكن قريشاً يعتدون"

ثالثاً: الشبهات ، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس ، فقد يصمد المرء في المعارك و الحروب و أمام زبانية السجون و المعتقلات ، و لا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين .

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك و غيره قالت : "لما أسري بالنبي صلى الله عليه و سلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به و صدقوه و سمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال : أو قال ذلك؟ قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك لقد صدق" ، و عند الطبري في التهذيب : "فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا ، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر (أي تجهزوا لاستغلال الحدث) و ذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم و فتن بهم كثيرٌ من البسطاء و بلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين".

إن إعلام اليوم بفضائياته و صحفه و أبواقه من العملاء و الكتاب و الشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه و سلم مركزين حرابهم و سهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقر دارها و مركز قوتها و أخطرها عليهم و على دولة بني صهيون ، ألا و هي دولة الإسلام في بلاد الرافدين ، رافعين لواء بلعم ابن باعوراء لما ارتد قائلا :

"ذهبت مني الآن الدنيا و الآخرة و لم يبقَ إلا المكر و الحيلة فسأمكر لكم و أحتال".

قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}.

أيها المجاهدون

الشيخ المجاهد | أبو مصعب الزرقاوي (تقبله الله)

الأنفال

قد يتأخر نصر الله ، وقد تكون هزائم وجراحات في صفوفكم ، وليس هذا بغريب ، إذ تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .!

قال هرقل لأبي سفيان : (سألتك كيف كان قتالكم إياه - يعني رسوال الله صلى الله عليه وسلم - فزعمت أن الحرب سجال ودول ، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة).

إن أعظم ما تمتحنون به في قتالكم هو : (الصبر - واليقين).

اليقين : بأن الله منجزٌ وعده ، وناصرٌ جنده وحزبه ولو بعد حين .

والصبر : عند الشدائد فان النصر مع الصبر ، وإن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا .!

سأل رجل الشافعي فقال : يا أبا عبدالله ، أيما أفضل للرجل : أن يُـمكن أو يُــبتلى ؟

فقال الشافعي : لا يُـمكن حتى يُـبتلى.

فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم وسلامه ، فلما صبروا مكنهم ..فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة .

يخطئ من يظن بالله ظن السوء ، فينظر إلى عدد العدو وعدتهم وينسى وعدالله :

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}

{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

فهذا الشرط مقابل المشروط : الأمان والإخلاص والعمل الصالح ثم النصر و التمكين و الإستخلاف: {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ}

و ما أجمل ما قاله سيد - رحمه الله - تعليقا على قوله تعالى :

{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}

فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله .

القاعدة أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشّاق حتى تنتهي إلى حزب الإصطفاء والإختيار، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ، و لأنها تمثل القوة الغالبة ، قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده محطم الجبارين ، و مخزي الظالمين ، و قاهر المتكبرين ..!



وإننا ننتظر موعُوده سُبحانه ونحن به
موقنُون فلم تخيفنا جيوشكم وجموعكم
لن تَثنينا تهديداتكم وحملاتكم لن تنتصروا
أبداً وإنّكم مهزومون

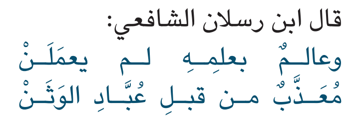




الطواغيت ومشايخ السوء

الحلقة الثالثة

قال ابن رسلان الشافعي:



وعالـمٌ بعلمِهِ لـم يعمَلَـنْ
مُعَـذَّبٌ مـن قبـلِ عُبَّـادِ الوَثَـنْ

علِموا وما عملوا
قالوا وما فعلوا

للدنيا يعملون
وعن الآخرة يعدلون

إلى المكاسب يتسابقون
وعما نهاهم الله

عز وجل لا ينتهون
أفتوا بما يرضي الطواغيت
وأكلوا بعلومهم الدنيا

مثلهم كشجرة الدفلى
تعجب من نظر إليها

وتقتل من يأكلها
ما هم بأحرار كرام
ولا هم بعبيد أتقياء

أفهامهم مقفلة بأقفال الحديد
وقلوبهم أنتن من الحمأة والصديد

ضلّوا وأضلّوا
عادوا أولياء الرحمن
ووالوا أولياء الشيطان

يحسبون أنفسهم أدلاء على الطريق
وهم في الحقيقة قطاعه

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.
أما بعد:

فقد تكلمنا في الحلقة الماضية عن الصفات والأفعال التي غضب الله على علماء أهل الكتاب لأجلها، وهي باختصار الكِبر والحسد وعدم الرهبة والخشية من الله، وقسوة قلوبهم واشترائُهم بآيات الله ثمنًا قليلًا، ونقضهم مواثيقهم مع الله -سبحانه وتعالى-، فكذبوا رسل الله، وقتلوا بعضهم، وأبوا الإيمان بآخر الرسل وخاتم الأنبياء محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وكتموا صفته ونعته، ولبسوا الحق بالباطل، ولم يكتفوا بعدم الإيمان به، بل وقفوا مع أعدائه ضده، وحاولوا صد من آمن به عن سبيل الله، وشهدوا لأعدائه من كفار قريش أنهم أهدى سبيلًا من نبينا محمد وصحابته الأخيار، كما قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلًا * أولئك الذينَ لعنَهُمُ اللهُ ومن يلعنِ اللهُ فلن تجدَ له نصيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا} [النساء:51-55].

وهذا من قبائح اليهود، وحسدهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين أن أخلاقهم الرذيلة، وطبعهم الخبيث حملهم على ترك الإيمان بالله ورسوله، والتعوض عنه بالإيمان بالجبت والطاغوت، وهو الإيمان بكل عبادة لغير الله، أو حكم بغير شرع الله، فدخل في ذلك السحر والكِهانة، وعبادة غير الله، وطاعة الشيطان؛ كل هذا من الجبت والطاغوت، وكذلك حملهم الكفر والحسد على أن فضلوا طريقة الكافرين بالله عبدة الأصنام على طريق المؤمنين، قال تعالى: {وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ}، أي لأجلهم تملقًا لهم ومداهنه وبغضًا للإيمان، {هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلًا} أي طريقاً، فما أسمجهم وأشد عنادهم وأقل عقولهم، فكيف يفضلون دينًا قام على عبادة الأصنام والأوثان، وعلى تحريم الطيبات وإباحة الخبائث، وإحلال كثير من المحرمات، وإقامة الظلم بين الخلق، وتسوية الخالق بالمخلوقين، والكفر بالله ورسله وكتبه؟! كيف يفضل أحبار أهل الكتاب دين الكفار على دين الإسلام القائم على عبادة الرحمن، والإخلاص لله في السر والإعلان، والكفر بما يعبد من دونه من الأنداد والأوثان؟!، وقام دين الإسلام على صلة الأرحام، والإحسان إلى جميع الخلق حتى البهائم، وإقامة العدل والقسط بين الناس، وتحريم كل خبيث وظلم، والصدق في جميع الأقوال والأعمال، فهل هذا الذي يفعله أهل الكتاب إلا أعظم الإجرام.

إن صاحب هذا القول لمن أعظم الناس عنادًا وتمردًا ومحاربةً للحق، ولهذا طردهم الله من رحمته، قال تعالى عنهم: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ}، أي طردهم عن رحمته، وأحل عليهم نقمته، {وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا}، أي لن ينصرهم أحد إذا استغاثوا من شدة ما يلقون من العذاب الذي لا نهاية له، {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ}، أي فيفضلون من شاؤوا على من شاؤوا بمجرد أهوائهم، فيجعلون أنفسهم شركاء لله في تدبير ملكه، فلو كانوا كذلك؛ لشحوا وبخلوا أشد البخل، ولهذا قال تعالى: {فَإِذًا}، أي لو كان لهم نصيبًا من ملك الله، {لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا}، أي شيئًا ولو كان قليلًا كالنقرة التي تكون على نواة التمرة، وهذا وصف لهم بشدة البخل على تقدير وجود مُلك لهم، {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ}، أي هل الحامل لهم على تلبيس الحق بالباطل، والشهادة للكفر أنه الحق والهدى، والحسد للرسول وللمؤمنين على ما أتاهم الله من فضله؟، وذلك ليس ببدع ولا غريب على فضل الله أن يصيب به من يشاء من عباده، {فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا}، وذلك ما أنعم الله به على إبراهيم وذريته من النبوة والكتاب والملك الذي أعطاه من أعطاه من أنبياءه كداوود وسليمان، فإنعامُه لم يزل مستمرًا على عبادة المؤمنين، فكيف ينكرون إنعامه بالنبوة والنصر والملك لمحمد -صلى الله عليه وسلم- أفضل الخلق وأجلهم وأعظمهم معرفة بالله وأخشاهم له؟!، {فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ}، أي بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، فنال بذلك السعادة الدنيوية والفلاح الأخروي، {وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ}، عنادًا وبغيًا وحسدًا، فحصل لهم من شقاء الدنيا ومصائبها ما هو بعض آثار معاصيهم، {وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا}، تُسَعَّرُ على من كفر بالله وجحد نبوة أنبيائه من اليهود والنصارى وغيرهم من أصناف الكفره.

وقد ذكرت من قبل أن كل ضلال ومخالفة لشرع الله وقع فيها أهل الكتاب، فسيقع مثلها في هذه الأمة، كما أخبر نبينا -صلى الله عليه وسلم-، فيما رواه أبو سعيد -رضي الله عنه- أن رسول الله قال: "(لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) قالوا: يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال: (فمن)" أخرجه البخاري ومسلم، وهذا خبرٌ صادق ويفيد أيضًا النهي عن التشبه باليهود والنصارى، ووجوب الحذر من الوقوع في مثل ما وقعوا فيه من المخالفات، ومن أخطر تلك المخالفات انحراف العلماء عن جادة الحق، وطلبهم الدنيا بعلمهم، وتقربهم للطواغيت الحاكمين بغير شرع الله، والمبدلين لدين الله، فيصبغون عليهم وعلى حكمهم الشَّرْعِيَّة، ويصدرون الفتاوى في وجوب طاعتهم وتحريم الخروج عليهم، ولو وقع طواغيتهم في كل نواقض الإسلام أو أكثرها،

بل وحاربوه بكل وسيلة، وأعانوا الكفار على المسلمين، وقتلوا وسجنوا المجاهدين والعلماء الصادقين وظهر منهم الكفرُ البواح والردة الصريحة عن دين الله.

إن العلماء إذا انحرفوا أضلوا خلقًا كثيرًا، فيقتدي بهم الجاهل وصاحب الهوى، وتصير فتاوى عالم الضلال سيفًا بيد الطاغوت الحاكم يضرب به كل من دعا إلى دين الله الحق، وطالب بتحكيم شريعته، واستنكر موالاة الحاكم لأعداء الله، وهنا يجب أن نطرح سؤالًا هامًا، هل العلم وحده دون العمل به ينجي العالم من عذاب الله، ويرفعه درجات عند الله؟، كلا والله، فالعلم بلا عمل؛ وبالًا على صاحبه، فكيف إذا جعل علمه سُلَّمًا للوصول إلى الدنيا وزخرفها، وصار همه الحظوة لدى ذوي الجاه والسلطان؟!.

قال عبد الله بن مبارك -رحمه الله- لأحد علماء زمانه حين تولى إحدى الولايات وخشي عليه من أن يضيع دينه بسببها:

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًّا ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

اِحْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ

فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بعدمَا ... كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينَ

أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا ... فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ

إِنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فَذَا بَاطِلٌ ... زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ

أنه لا ينجي المسلم إلا أن يطلب العلم لوجه الله تعالى لا ليحصل به أي نفع دنيوي سواء كان مدحًا أم جاهًا أم مالًا أو رياسةً دينيةً أو دنيويةً، جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- الذي أخرجه مسلم في صحيحه، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ؛ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ؛ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ؛ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ؛ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ" نسأل الله السلامة والعافية.

قال ابن رسلان الشافعي:

وعالمٌ بعلمِهِ لم يعمَلَنْ ... مُعَذَّبٌ من قَبْلِ عُبَّادِ الوَثَنْ

ولذلك كثيرًا ما يبدأ أهل العلم كتبهم بحديث: "إنما الأعمال بالنيات"، تنبيها لطالب العلم؛ ليُخلصَ لله في طلبه للعلم وفي تعليمه للناس، وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن: "القرآن حجة لك أو عليك"، رواه الإمام مسلم، فالقرآن حجة لمن قرأه بتدبر وعلم ما فيه وعمل بما علم، وأما من أعرض عن كتاب الله، أو علم ما فيه ولكنه لم يعمل به؛ فالقرآن حجة عليه يوم القيامة، وقد أخبر الله تعالى أن الرسخين في العلم يدعون الله تعالى قائلين: {رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}[آل عمران:8]، أي لا تمل قلوبنا عن الحق جهلًا أو عنادًا منا، بل اجعلنا مستقيمين على دينك هادين مهتدين فثبتنا على هدايتك وعافنا مما أبتليت به الزائغين، {وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً}، أي رحمة عظيمة توفقنا بها للثبات على الإسلام غير مفرطين ولا مبدلين، {إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}، أي واسع العطايا والهبات كثير الإحسان الذي عمَّ جودك جميع المخلوقات، والعالم العامل بعلمه له مكانته عند الله أولًا، وعند المسلمين ثانيًا، فالله تعالى قد أثنى على الذين يخشونه ولا يخشون أحد غيره، فقال تعالى عن الذين يبلغون رسالات الله من الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- ثم من الدعاة إلى الله في هذه الأمة: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا}[الأحزاب:39].

قال ابن كثير -رحمه الله- (يمدح تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ}، أي إلى خلقه ويأدونها بأمانتها، {وَيَخْشَوْنَهُ}، أي يخافونه ولا يخافون أحد سواه فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله، {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا}، أي وكفا بالله ناصرًا ومعينًا، وسيد الناس في هذا المقام، بل وفي كل مقام محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنه قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب إلى جميع أنواع بني آدم، وأظهر الله كلمته ودينه وشرعه على جميع الأديان والشرائع، فإنه وقد كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وأما هو -صلوات الله عليه- فإنه بعث إلى جميع الخلق عربهم وعجمهم إنسهم وجنهم {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}[الأعراف:158]، ثم ورث مقام البلاغ عنه أمته من بعده، فكان أعلى من قام بها بعده أصحابه -رضي الله عنهم- بلغوا عنه كما أمرهم به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله في ليله ونهاره وحضره وسفره وسره وعلانيته -فرضي الله عنهم وأرضاهم- ثم ورثة كل خلف عن سلفهم إلى زماننا هذا، فبنورهم يقتدي المهتدون، وعلى منهجهم يسلك الموفقون، فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من خَلَفِهِم) انتهى كلامه بنحوه رحمه الله.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الصفات التي يجبُ أن تكونَ في العلماء، فأولها ما يجبُ على كل مسلم الاتصاف به، فكل صفة وصف الله بها المؤمنين فاتصاف أهل العلم بها أولى وأحرى؛ لأن قيام الحجة عليهم أكبر من قيامها على غيرهم بما عرفوا من الحق؛ ولأنهم من حيث العلم يتميزون على غيرهم من المسلمين بما يعلمونه من علوم شرعية تعلمها فرض كفاية مع استكمالهم للعلم الذي تحصيله فرض عين، ثم هم مرجع المسلمين فيما يجد وينزل من حوادث؛ لأن عندهم من العلم بأدلة الشرع وعلوم الألة ما يؤهلهم للاجتهاد واستنباط الأحكام، والعلم علمان: علم بالله، وعلم بأمره، فأهل العلم به أكثر الناس معرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله، ويلاحظون معاني وآثار أسماء الله وصفاته في آياته القرآنية وآياته الكونية، ولذلك ذكر الله تعالى شهادتهم على وحدانيته وضمها إلى شهادته وشهادة ملائكته، قال تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران:18]، والعلم الصحيح بالله تعالى وبدينه هو الذي يوصل أهله إلى خشية الله بالغيب قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}[فاطر:28].

وبهذا نصل إلى نهاية هذه الحلقة، وإلى لقاء آخر إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع الحق وأن يعيذنا من الهوى
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ... والسلام عليكم ورحمه الله

أحاديث النبي العدنان

في أحداث آخر الزمان

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -قال :

" لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه ، فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه ، فلا يسقي فيه ، ولقومن الساعة وقد رفع أكلته إلي فيه فلا يطعمه "

أخرج مسلم : حدثنا زهير بن حرب ، وعلي بن حجر ، واللفظ لزهير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي نضرة قال :

" كنا عند جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال : يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدي ، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم ، ثم أسكت هنية ، ثم قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : (يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ، لا يعده عدا) .

قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء :أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ، فقالا : لا "







أحاديث رمضانية

"لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم"

رواه البخاري ومسلم

﴿شرح صحيح البخاري لابن بطال﴾



فيه: أَبو هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ: النَّبِيِّ، عليه السلام: "لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ".

قال المؤلف: ذهبت طائفة إلى أنه لا يجوز أن يصام آخر يوم من شعبان تطوعًا إلا أن يوافق صومًا كان يصومه، وأخذوا بظاهر هذا الحديث، وروى ذلك عن عمر، وعلى، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، ومن التابعين سعيد بن المسيب، والشعبى، والنخعى، والحسن، وابن سيرين، وهو قول الشافعى، وكان ابن عباس، وأبو هريرة يأمران أن يفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم أو يومين، كما استحبوا أن يفصلوا بين صلاة الفريضة والنافلة بكلام أو قيام وتقدم أو تأخر، وقال عكرمة: "من صام يوم الشك فقد عصى الله ورسوله".

وأجازت طائفة صومه تطوعا، روى عن عائشة، وأسماء أختها أنهما كانتا تصومان يوم الشك، وقالت عائشة: "لئن أصوم آخر يوم من شعبان أحب إلى من أن أفطر يوما من رمضان"، وهو قول مالك، والأوزاعى، وأبى حنيفة، وأحمد، وإصحاق.

قال ابن القصار: وحجة هذا القول أنا إنما نكره صوم يوم الشك قطعًا أن يكون من رمضان أو على وجه المراعاة خوفا أن يكون من رمضان، فليحق بالفرض ما ليس من جنسه، فأما إذا أخلص النية للتطوع، فلم يحصل فيه معنى الشك، فإنما نيته أنه من شعبان، فهو كما يصومه عن نذر أو قضاء رمضان، وإنما النهى عن أن يصومه على أنه إن كان من رمضان فذاك وإلا فهو تطوع.

واختلفوا إذا صامه على أنه من رمضان، قال مالك: سمعت أهل العلم ينهون عن أن يصام اليوم الذى يشك فيه من شعبان إذا نوى به رمضان، ويروى أنه من صامه على غير رؤية، ثم جاء الثبت أنه من رمضان أن عليه قضاءه، قال مالك: وعلى هذا الأمر عندنا.

وفيه قول آخر، ذكر ابن المنذر، عن عطاء، وعمر بن عبد العزيز، والحسن أنه إذا نوى صومه من الليل على أنه من رمضان ثم علم بالهلال أول النهار أو آخره نه يجزئه، وهو قول الثورى، والأوزاعى، وأبى حنيفة، وأصحابه، وذهب ابن عمر إلى أنه يجوز صيامه إذا حال دون منظر الهلال ليلة ثلاثين من شعبان غيم وسحاب ويجزئهم من رمضان، وإن ثبت بعد ذلك أن شعبان من تسع وعشرين وبه قال أحمد بن حنبل: وهو قول شاذ، وهذا صوم يوم الشك، وهو خلاف للحديث فلا معنى له، وقول أهل المدينة أولى لنهيه عليه السلام أن يتقدم صوم رمضان، ولقول عكرمة، وعمار: "من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم".



الإخوان والسلطات التشريعية

إن اكبر ما اشتهر الإخوان به من الفضائح منذ 30 سنه هي علاقتهم الخبيثه بالبرلمانات، ولكن لم تكن هذه ممارسة جديدة للحزب فقد رشح مرشدهم العام الأول "حسن البنا" نفسه للبرلمان المصري مرتين في عهد الطاغوت فاروق الأول، كما وثق الصحفي الإخواني جابر رزق في كتابه "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه".

كذلك سعى مرشدهم البنا في تبرير مشاركته ومشاركت أتباعه في الانتخابات البرلمانية بمقالة عنوانها "لماذا يشترك الإخوان في انتخابات مجلس النواب" ونشرها في الجريدة الرسمية للإخوان، ومنذ ذلك الوقت شارك الإخوان في انتخابات كثيرة للمجالس التشريعيه في دول عدة منازعين بذلك الله عز وجل في حق التشريع، قال الله تعالى {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}.



برر الإخوان هذا الكفر بدعوى أنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما كتب البنا عام 1938 في مقاله له بعنوان "تحطيم الحانات ظاهرة تدعوا إلى التفكير الجدي" حيث قال: (تحريم الخمر وتعاطيها أمر من اختصاص الإمام، ومن هنا نرى الإسلام هو دين نظام جعل حق تغيير المنكر للإمام، فالحكومة هي التي تقوم في عصرنا مقام الإمام فهي المسؤوله عن تحريم المنكرات فإن لم تفعل وجب على نواب الأمة أن يسحبوا ثقتهم منها، فإذا لم يؤدي النواب واجبهم أصبح لازم على الأمة أن لا تمنحهم ثقتها وتنتخب غيرهم، فإذا اجتمع تحت قبة البرلمان نواب مسلمون أمكن القضاء على كل منكر بقوة القانون وحكم النظام).

الإخوان والسلطات التشريعية والديموقراطية والحكم الدستوري

فبدل من الدعوة إلى جهاد الأحزاب الممتنعه بشوكة عن الشرائع الظاهرة المتواترة كإيتاء الزكاة وتحريم الخمر، دعى الإخوان إلى اقتراف الردة بانتخاب أشخاص ينوبون عنهم في المجالس التشريعيه ليشرعوا مع الله

الإخوان والديموقراطية

إنَّ الديموقراطية دين يعطي الناس حق التشريع من دون الله تعالى، ويوزع فيها هذا الحق بين البشر ليقرروا أي الأحكام هي صالحه للتنفيذ في الأرض، حتى إذا قررت الأغلبيه أنّ فعل قوم لوط هو فعل مشروع، فيعد مباح عندهم ولو كان مخالف لشرع الله، فإن قرروا تحريمه حُرِّم لا تحكيم لشرع الله لكن لأن حق التشريع للبشر وفوق سلطان الله عز وجل زعموا، فبئس دين يعد جميع أتباعه أنفسهم أرباباً من دون الله.

ورغم هذا فإن الإخوان يصرون بأن هذا الدين هو دينهم ثم ينشرونه بإسم الإسلام، قال الله تعالى {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}، قال العالم الإخواني القرضاوي في كتابه "أولويات الحركة الإسلامية": (الواجب على الحركة الإسلامية أن تكون دائماً في صف الحرية السياسيه المتمثله في الديموقراطية الصحيحة غير الزائفه).

وأجاب محمد حامد أبو النصر، المرشد الرابع للإخوان المرتدين عندما سأل عن الديموقراطية: البعض يتهم الإخوان بأنهم أعداء للديموقراطية ويعادون التعدد الحزبي، فما هي وجهة نظركم في هذا الإتهام؟ فأجاب: (الذي يقول ذلك لا يعرف الإخوان، إنما يلقي التهم عليهم من بعيد، نحن مع الديموقراطية بكل أبعادها وبمعناها الكامل والشامل ولا نعترض على تعدد الأحزاب، فالشعب هو الذي يحكم على الأفكار والأشخاص) من (مجلة العالم).

وقال فريد عبد الخالق، أحد مفكري الإخوان المرتدين في (مجلة المصور) : (إن الإسلام لا يتعارض مع قيام أحزاب سياسيه ولا يتعارض مع الديموقراطية، بل أن لب الديموقراطية من صميم الإسلام).

وقال المرشد السادس للإخوان المرتدين، مؤمن الهضيبي في (المجلة ذاتها) : (أن الإخوان المسلمين يوافقون على الديموقراطية الحقيقية).

وصرح العضو بمكتب الإرشاد عبد المنعم أبو الفتوح خلال مقابلة مع قناة الجزيرة الإخوانية صرح قائلا : (ننظر إلى هذه النظم جميعها التي جائت ضد رغبه شعوبها على أنها نظم غير مشروعه ولن نعترف بمشروعيتها الدستورية إلا إذا جائت من خلال صندوق الانتخابات، ونحن نحترم أي نظام حتى لو لم يرفع شعارات الإسلام جاء من خلال صندوق الانتخابات، وسنظل في صدام مع كل نظام غير دستوري وغير معبر عن إرادة الشعب أو جاء ضد رغبه الشعب ونظل في صدام معه، لكن لن نكون في صدام مسلح معه).

الإخوان والحكم الدستوري

قال الله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

دساتير الحكومات المرتدة المختلفه هي مراجع للحكم تضاهي شريعة الله، فهي طواغيت يجب على المرء بغضها ورفضها وقتالها، ويجب عليه تكفير الذين يحكمون بهذه الدساتير، والذين يناصرونها.

ورغم هذا فإن قادة الإخوان يعلنون احترامهم الشديد للحكم الديموقراطي الدستوري، فقد صرح إمام الديموقراطيين حسن البنا في كتابه "مبادئ وأصول في مؤتمرات خاصة" قائلا: (إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصيه بكل أنواعها، وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات، هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الإنطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم)..

وأضاف الضال قائلاً: (ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام وهم لا يعدلون به نظام آخر)

وقال عصام العريان القيادي في حزب الإخوان المرتدين: (ينظر الإخوان إلى الحكم الدستوري على أنه أقرب نظم الحكم إلى الإسلام ولا يعدلون به نظم خاصة، كما نؤكد رسالة المؤتمر الخامس للشهيد حسن البنا. لماذا نؤكد ونصر على أن الإسلاميين معادون للديموقراطية، إن هذا افتراء عظيم .. فنحن أول من ينادي بالديموقراطية ويطبقها ويذود عنها حتى الموت) من (مجلة لواء الإسلام).

ولم يكتفي الإخوان المرتدون بتوقير دستور طاغوتي قائم بل وضعوا بأقلامهم مسودة دستور لمصر عام 1952 وأقرت هذا الدستور اللجنة التأسيسيه للحزب وقد احتوى على ما يلي:-

- المادة الحادية عشر: قبل أن يتولى أعضاء المجلس عملهم يقسمون علناً بقاعة جلساته أن يكونوا مخلصين لله ثم للوطن مطيعين أحكام الدستور نصاً وروحاً.
- المادة السابعة عشر: لا يجوز مأخذة الأعضاء عن ما يبدون من الأفكار والآراء في المجلس.
- المادة الثامنة عشر: لا يجوز أثناء دورة الإنعقاد القبض على عضو المجلس إلا بإذن المجلس.
- المادة التاسعة عشر: لا يجوز فصل العضو إلا بقرار مسبق من المجلس بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم.
- المادة السادسة والعشرون: قبل أن يباشر رئيس الدولة سلطاته يحلف اليمين الآتيه أمام المجلس (أحلف بالله العظيم أني أحترم الدستور نصاً وروحاً).
- المادة السابعة والسبعون: يولد الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق والحريات بدون أي تمييز بحسب الأصل أو اللغه أو الدين أو اللون، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الأخوة.
- المادة الثامنة والسبعون: لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي المساواة أمام القانون وفي أن يعيش آماناً مطمئناً.
- المادة الثامنة والثمانون: لكل فرد الحق في حرية التفكير والإعتقاد والتدين.
- المادة التسعون: لكل فرد الحق في حرية الإجتماع وتكوين الجمعيات السلمية.

هذه المواد التي وضعها الإخوان المرتدون كمسودة دستور تدعوا دون حياء إلى تنفيذ مبادئ مختلفة تقوم عليها الدولة العلمانية الحديثة، وتدعوا إلى المحافظة على هذه المبادئ، فكيف ينتسب هذا الحزب إلى دين الإسلام بعد ذلك إلا بقدر ما ينتسب مسيلمة الكذاب إلى الإسلام.

صور من حياة السلف



إن شهر رمضان يعد موسم الخيرات حيث تتضاعف به الأجور والحسنات فهو شهر القرآن ، فينبغي أن يكثر العبد المسلم فيه من قراءة القرآن ، وقد أعتنى السلف الصالح أشد العناية بكتاب الله، فكان جبريل يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، فكانوا يقرءون القرآن في الصلاة وفي غيرها، فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة، يقرؤها في غير الصلاة، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن. وقال ابن رجب: إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان والأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم، كما سبق.

فيا أيها المجتهد ها قد مضى أكثر من نصف رمضان فزد من اجتهادك فإنما هي أيام معدودات لم يبقى ظننا إلا القليل ، ويا أيها المقصر اجتهد وزد باجتهادك فلم يتبقى إلا القليل القليل . ولنري الله من أنفسنا خيرا .

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)

في ظلال القرآن

الأنفال

ألم تر؟ كأنها حادث واقع ومشهد منظور ..

لقد اجتمع الملأ من بني إسرائيل، من كبرائهم وأهل الرأي فيهم - إلى نبي لهم.

ولم يرد في السياق ذكر اسمه، لأنه ليس المقصود بالقصة، وذكره هنا لا يزيد شيئا في ايحاء القصة، وقد كان لبني إسرائيل كثرة من الأنبياء يتتابعون في تاريخهم الطويل..

لقد اجتمعوا إلى نبي لهم، وطلبوا إليه أن يعين لهم ملكا يقاتلون تحت إمرته {فِي سَبِيلِ اللَّهِ} .. وهذا التحديد منهم لطبيعة القتال، وأنه في {سَبِيلِ اللَّهِ} يشي بانتفاضة العقيدة في قلوبهم، ويقظة الإيمان في نفوسهم، وشعورهم بأنهم أهل دين وعقيدة وحق، وأن أعداءهم على ضلالة وكفر وباطل ووضوح الطريق أمامهم للجهاد في سبيل اللّه.

وهذا الوضوح وهذا الحسم هو نصف الطريق إلى النصر.

فلا بد للمؤمن أن يتضح في حسه أنه على الحق وأن عدوه على الباطل ولا بد أن يتجرد في حسه الهدف ..

في سبيل اللّه ..

فلا يغشيه الغبش الذي لا يدري معه إلى أين يسير.

وقد أراد نبيهم أن يستوثق من صدق عزيمتهم، وثبات نيتهم، وتصميمهم على النهوض بالتبعة الثقيلة، وجدّهم فيما يعرضون عليه من الأمر:

قال: {هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا} ..

ألا ينتظر أن تنكلوا عن القتال إن فرض عليكم؟ فأنتم الآن في سعة من الأمر.

فأما إذا استجبت لكم، فتقرر القتال عليكم فتلك فريضة إذن مكتوبة ولا سبيل بعدها إلى النكول عنها ..

إنها الكلمة اللائقة بنبي، والتأكد اللائق بنبي.

فما يجوز أن تكون كلمات الأنبياء وأوامرهم موضع تردد أو عبث أو تراخ.

وهنا ارتفعت درجة الحماسة والفورة وذكر الملأ أن هناك من الأسباب الحافزة للقتال في سبيل اللّه ما يجعل القتال هو الأمر المتعين الذي لا تردد فيه:

قالوا: {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا} ..

ونجد أن الأمر واضح في حسهم، مقرر في نفوسهم .. إن أعداءهم أعداء اللّه ولدين اللّه. وقد أخرجوهم من ديارهم وسبوا أبناءهم.

فقتالهم واجب والطريق الواحدة التي أمامهم هي القتال ولا ضرورة إلى المراجعة في هذه العزيمة أو الجدال.

ولكن هذه الحماسة الفائرة في ساعة الرخاء لم تدم.

ويعجل السياق بكشف الصفحة التالية:

{فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} ..

وهنا نطلع على سمة خاصة من سمات إسرائيل في نقض العهد، والنكث بالوعد، والتفلت من الطاعة، والنكوص عن التكليف، وتفرق الكلمة، والتولي عن الحق البين ..

ولكن هذه كذلك سمة كل جماعة لا تنضج تربيتها الإيمانية فهي سمة بشرية عامة لا تغير منها إلا التربية الإيمانية العالية الطويلة الأمد العميقة التأثير.

وهي - من ثم - سمة ينبغي للقيادة أن تكون منها على حذر، وأن تحسب حسابها في الطريق الوعر، كي لا تفاجأ بها، فيتعاظمها الأمر! فهي متوقعة من الجماعات البشرية التي لم تخلص من الأوشاب، ولم تصهر ولم تطهر من هذه العقابيل.

والتعقيب على هذا التولي:

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} ..

وهو يشي بالاستنكار ووصم الكثرة التي تولت عن هذه الفريضة - بعد طلبها - وقبل أن تواجه الجهاد مواجهة عملية ..

وصمها بالظلم.

فهي ظالمة لنفسها، وظالمة لنبيها، وظالمة للحق الذي خذلته وهي تعرف أنه الحق، ثم تتخلى عنه للمبطلين! إن الذي يعرف أنه على الحق، وأن عدوه على الباطل - كما عرف الملأ من بني إسرائيل وهم يطلبون أن يبعث لهم نبيهم ملكا ليقاتلوا {فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ..

ثم يتولى بعد ذلك عن الجهاد ولا ينهض بتبعة الحق الذي عرفه في وجه الباطل الذي عرفه ..

إنما هو من الظالمين المجزيين بظلمهم .. {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} ..

الثبات

في زمن المتغيرات



لقد حث الله -تعالى- على الثبات، ومدحه في كتابه مهما كانت المتغيرات أو المرغبات أو حتى المرهبات، قال -تعالى-: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) [إبراهيم: 27]، وقال: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) [هود: 120]، فالثبات على الحق أمر مطلوب من كل مسلم ومسلمة من الجن والإنس والتردد والتذبذب من حال المنافقين كما قال -تعالى-: (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) [النساء: 88]، وقال (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) [التوبة: 45].

وإن مما يمتدح به الرجل أو المرأة أن يكون ثابت الرأي غير متقلب، بل المتقلب لا يمدح ولا يصاحَب؛ لعدم ثبات صحبته ولصعوبة معاملته.

ولقد كان من دعاء المصطفى -صلى الله عليه وسلم- أن يثبّته الله على الحق، أخرج الترمذي من حديث أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ".

وأخرج الترمذي عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ".

مِنْ أقوَالِ الشَّيْخِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهّابِ

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

وهو ﷺ من حمى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يوصل إلى الشرك؛ فنهى أن يُجصص القبر، وأن يبنى عليه، كما ثبت من حديث جابر وثبت فيه أيضًا: أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره: «أن لا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه، ولا تمثالاً إلا طمسه» ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القبب المبنية على القبور؛ لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ.

فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس، حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم، وهو الذي ندعو الناس إليه ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الأئمة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:٣٩]؛ فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥].

وندعو الناس إلى إقام الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج:٤١].

فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضًا: «أن أمة محمد ﷺ المتبعين لسنته لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وصلى الله على محمد.

صدر مؤخّراً

تصاميم الأنفال
رمضان ١٤٣٩

الأول: مواطن الخيرات

جديد

إصدار مرئي صدر عن المكتب الإعلامي لولاية البيضاء يسلط الضوء على فضل الجهاد في سبيل الله وحياة المجاهدين في ميادين القتال حيث يعرض الإصدار جانب مما يتعرض له المجاهدون في سبيل الله من مخاطر وإبتلاءات .

كما يعرض الإصدار جانب من صولات جنود الخلافة ضد المرتدين ، بالإضافة لإقامة الحد على عدد من المرتدين .

لقطات من الأصدار

الثاني: قهر العدا

جديد

إصدار مرئي صدر عن المكتب الإعلامي لولاية كركوك يعرض جانب من تمكين الله لعبادم الموحدين رغم الإبتلاءات والشدائد التي تعرض لها المجاهدين .

حيث يعرض الإصدار لعدد من العمليات الأمنية لجنود الخلافة ضد المرتدين ، والتي ضربت أعداء الله في مقتل .

كما يتضمن الإصدار إقامة حكم الله عز وجل بعدد من المرتدين . ولله الحمد والمنة .

لقطات من الأصدار



قال تعالى :(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

نقدم بهذا القسم بإذن الله فتاوى مبنية على الكتاب و السنة مأخوذة من إذاعة البيان من برنامج (فتاوى عبر الأثير) لينتفع بها عامة المسلمين في كل مكان بإذن الله

اسئلة منوعة تخص :

"صيام ونذر وذبح وأعياد وكفارات"

السؤال سائل يسأل عن صيام الأيام البيض من كل شهر لأن البعض يقول: المداومة على صيامها تعتبر بدعه ؟

الجواب الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، جزاكم الله خيرا على فتحكم لباب الاستفتاءات ،والإجابة على سؤلات الناس، لما فى ذلك من رفع الجهل عنهم، ونشر العلم بينهم .

– والجواب عن سؤال هذا السائل فنقول وبالله التوفيق : المداومة على صيام الأيام البيض ليس من البدعة ابداً، بل قد جاء الحث على صيامهن، كما أخرج الإمام أحمد فى مسنده، والنسائي، وابن حبان وغيرهم، عن أبي ذر رضى الله عنه قال: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض، ثلاث عشره، وأربع عشره ، وخمس عشرة).

– وقد ترجم البخاري رحمه الله فى صحيحه باب "صيام أيام البيض ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة". وساق حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ،وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام) والله أعلم .

السؤال ما حكم صيام النوافل لمن أكل أو شرب ناسياً ؟

الجواب من أصبح صائماً سواء كان صيام فرض أو نافله ، ثم أكل ناسياً ، سواء أكل الكثير من الطعام أو القليل ، فصومه صحيح ولا شىء عليه.

– فعن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه) كما هو مخرج فى الصحيحين.

– وفى رواية عند الدارقطني ،والبيهقي، والحاكم، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا أكل الصائم ناسياً أو شرب فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه)

– فهذه الزيارة تفيد الرد على من قال: "لا شىء عليه من الإثم وعليه القضاء ". فالصحيح أنه : "لا شىء عليه من الإثم وكذلك لا قضاء عليه". والله سبحانه وتعالى أعلم.

السؤال ما حكم التكبير الجماعى فى تكبيرات العيد ؟

الجواب التكبير بصوت جماعى ،وبنفس واحد ،وبصوت موحد، لم يفعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،ولم يفعله أصحابه رضوان الله تبارك وتعالى عليهم ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل خير فى إتباع من سلف وكل شر فى إبتداع من خلف.

– ولكن لا يشدد فيه النكير على من فعل، لورود ما قد يفهم منه ذلك ،وهو ما رواه البخارى رحمه الله معلقا :– (أن ابن عمر وأبا هريرة رضى الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق فى أيام عشر ذى الحجة يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما)

– فلفظة "ويكبر الناس بتكبيرهما " تحتمل صورة التكبير الجماعى وإن كنا نحمله على خلاف ذلك. والله أعلم .

السؤال رزقت ببنت وليس عندى مال كى أعمل لها عقيقة فهل يجوز لى تأجيل ذلك ؟

الجواب تستحب العقيقة فى قول جمهور أهل العلم. فإن عجز الأب عنها فى وقت من الأوقات فله القيام بها متى ما قدر على ذلك.

– وفى حديث سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فى العقيقة (كل غلام مرتهن بعقيقته) الحديث.

– وروى البيهقى عن يحي بن حمزه قال: قلت لعطاء: ما مرتهن بعقيقته ؟. قال: يحرم شفاعة ولده.. وكذا قال الإمام أحمد وغيره. فهو مرتهن أى محتبس حتى يعق عنه والله أعلم.

السؤال هل يجوز لصاحب النذر أن يأكل منه هو وأهل بيته ؟

الجواب قال صلى الله عليه وسلم : (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه) رواه البخاري.. فإن نوى عند عقد النذر أن يأكل منها جاز له الأكل .

– وكذلك "النذر المطلق" الذى لا يعين ولا يذكر فيه المساكين ولا الفقراء ،سواء باللفظ أو النية.. يعنى: لم يعين الفقير ولا المسكين بلفظ أو بنية ،يجوز الأكل منه عند المالكية وبعض الشافعية. والأولى ترك الأكل خروجاً من الخلاف.

– أما إذا عين بأن قال مثلا : "نذرت لله أن أذبح شاة وأعطيها للفقراء أو أوزعها على الفقراء" فلا يجوز الأكل منها عند ذلك إتفاقا.

– وكذلك من نذر نذر المسمى "نذر المجازاه " وهو المعلق على شرط كأن يقول: "إن شفانى الله ،أو نجحت ،أو حصلت على مبلغ كذا أن أذبح ذبيحة أوزعها"

– فمثل هذا النذر لا يجوز للناذر الأكل منه أيضاً، فإن أكل منها فإنه يخرج قيمة ما أكل ويعطيها للمساكين ،والله تعالى أعلم.

السؤال هل يجوز أن يلطخ المولود بدم العقيقة وهل لا يجوز كسر عظمها؟

الجواب نقول أنه لا يشرع أن يلطخ رأس الطفل بدم عقيقته، فهذا الفعل غير مشروع ،بل قد أخرج أبو داوود فى سننه بسند حسنه بعضهم عن بريدة رضى الله عنه قال: (كنا فى الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها ، فلما جاء الله بالإسلام كنا نذبح شاة ونحلق رأسه ونلطخه بالزعفران)

– قال الإمام بن عبد البر رحمه الله فى كتابه "الإستذكار" : (وكذلك انفرد الحسن وقتادة أيضا بأن الصبي يمس رأسه بقطنة قد غمست فى دم، وأنكر جمهور العلماء ذلك وقالوا هذا كان فى الجاهلية فنسخ بالإسلام) إنتهى كلامه رحمه الله .

– وأما من ناحية كسر عظم العقيقة فإن ذلك يجوز ولا يحرم على الصحيح ،والله أعلم .

موعدنا في العدد القادم مع فتاوى أخرى تخص "الهجرة والجهاد والجماعة" بإذن الله.



صحيفة الأنفال

إضاءات

رمضان ١٤٣٩

إصدارات

مشروع إفطار صائم

إصدار مرئي صدر عن المكتب الإعلامي لولاية حمص يعرض جانب من أعمال مكتب العلاقات العامة بالولاية ، حيث يلقي الإصدار الضوء على مشروع إفطار صائم الذي يقوم به المركز .

مرئي مشروع إفطار صائم
مكتب العلاقات العامة

إذاعة البيان





سلسلة صوتية صدرت عن إذاعة البيان تتضمن تسجيل صوتي لكتاب لماذا نقاتل ، ونقاتل من ؟ للشيخ أبي حمزة البغدادي -تقبله الله
حيث تشتمل السلسلة على بيان خطر الطواغيت وأنصارهم وأنهم يشكلوا فتنة العصر ، مع بيان وجوب قتالهم بالأدلة الصحيحة ، كما تضمن الكتاب حكم الديمقراطية في الشرع .

عبادات العشر الآواخر من رمضان



مطوية صدرت عن مكتبة الهمة تحتوى على ما ورد من عبادات قام بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العشر الآواخر من شهر رمضان .

ليلة القدر خير من ألف شهر



مطوية صدرت عن مكتبة الهمة تحتوي على فضل ليلة القدر وفضل العبادة فيها ، وما ورد من أحاديث في تحديدها ، كما تحتوي المطوية على كيفية قيام ليلة القدر مع بيان علاماتها وما ورد من الدعاء فيها .

اللوحات الإعلانية

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه
[متفقٌ عليه]
مكتبة الهمة